مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019

# المذاهب الإسلامية في ممالك السودان الغربي في العصر الوسيط

# Islamic Doctrines in the Kingdoms of Western Sudan in the Middle Ages

د. مسعود خالدي
جامعة 8 ماي 1945 ـ قالمة
khaldmes57@gmail.com

تاريخ الإرسال: 14_03_2019 تاريخ القبول: 06_05_ 2019

**الملخص:**

كان التنافس شديدا بين التجار والفقهاء والدعاة لنشر مختلف المذاهب الإسلامية في السودان الغربي في العصر الوسيط. وكان من الطبيعي أن تنتشر المذاهب الإسلامية مع انتشار الإسلام، وبما أن التجار الأوائل الذين دخلوا بلاد السودان كانوا من الخوارج الإباضية والصفرية، فقد أنتشر الإسلام على مذهبهم خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين. ورغم سيطرة الفاطميين على بلاد المغرب وقضائهم على الدول الخارجية الدولة الرستمية الإباضية بتهارت ودولة بني مدرار الصفرية بسجلماسة سنة 297هـ إلا أن المذهب الشيعي الإسماعيلي لم يكن له وجودا تقريبا في بلاد السودان. فاستمرار سيطرة الجماعات الخارجية على مداخل الصحراء وازدياد نشاط دعاة المالكية ومقاومة أهل المغرب للشيعة كانت عوامل منعت تسربه إلى إفريقية جنوب الصحراء.

وبدخول المرابطين لمملكة غانة، ساد المذهب المالكي في كل بلاد السودان الغربي وأصبح هو المذهب الغالب في تلك المنطقة. وتحول بعد ذلك إلى المذهب الرسمي لكل الممالك السودانية الإسلامية التي سادت منها مملكة غانة وبعدها مالي وسنغاي وكانم ـــ برنو. وأصبح الطابع المميز للحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. فالكتب المالكية هي الكتب الأكثر تداولا، وبرز عدد من علماء المالكية أشهرهم أحمد بابا التنبكتي صاحب كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج.

**الكلمات المفتاحية:** الفقهاء ؛ الخوارج ؛ المالكية ؛ مملكة غانة ؛ السودان الغربي؛

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 01 السنة: 2019 الصفحة: 679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



**Abstract:**

Competition was fierce among merchants, scholars and preachers was fierce to spread the various Islamic sects in Western Sudan in the Middle Ages. It was natural for Islamic sects to spread in parallel with the spread of Islam and since the first Maghreb traders who entered Sudan were Kharijites-Ibadites and sufrites, Islam spread in parallel with their doctrines during the second and the third centuries of the Hegira. Despite the control of the Fatimids over the Maghreb and their elimination from the Kharijite states - the state of Rustamite Ibadite of Tahert and the state of Bani Mdrar Safriya at sijilmassa in 297 AH, the doctrine of the Shiites had virtually no presence in the country of Sudan. The domination of the kharigite tribes on the caravan routes in the sahara and the activity of the maalikites had prevented the infiltration of Ismaili doctrine in sub-Saharan Africa.

By the time the Almoravids entered the kingdom of Ghana, Malikite doctrine prevailed throughout western Sudan and became the dominant doctrine in that region. It then became the official doctrine of all the kingdoms of Islamic Sudan - Ghana, Mali, Sanghai and Kanem-Bornu, and became the distinctive character of cultural, social and economic life. The books of Malikites are the most widely distributed books, and a number of Malikite scholars have emerged, among them the famous Ahmad Baba al-Tanbakti, the author of the book Neil al-ibtihage ..

**Keywords:** Jurists; Kharijites; Malikis; Kingdom of Ghana; Western Sudan

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



**المقدمـــة:**

بعد انتشار الإسلام بصورة سلمية في السودان الغربي بفضل جهود التجار والفقهاء والعلماء المغاربة الذين اجتازوا الصحراء حاملين معهم رسالته إلى تلك المناطق، وكان من الطبيعي أن تنتقل معهم التأثيرات الثقافية المغاربية أيضا إلى هذه الشعوب من بينها المذاهب الإسلامية. وبما أن التجار الأوائل كانوا من الخوارج الصفرية والإباضية، فقد انتشرت مذاهبهم خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين. وخلال القرن الرابع الهجري بدأت تتسرب مبادئ الشيعة الإسماعيلية بعد سيطرة الفاطميين على بلاد المغرب إلا أن وجود هذا المذهب بقي محدودا لعدة عوامل حالت دون تغلغله في بلاد السودان. وبمجيء المرابطين ودخولهم لمملكة غانة استقر المذهب المالكي في السودان الغربي، وأصبح هو المذهب الغالب دون غيره من المذاهب السنية الأخرى. فقد تمسكت به شعوب تلك المناطق و لم يتقلدوا غيره بل أصبح هو السمة المميزة من سمات الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في ممالك السودان الغربي غانة ومالي وسنغاي وكانم ـــ برنو.

فما هي الأسباب والعوامل التي جعلت المذاهب الخارجية تنتشر خلال القرنيين الثاني والثالث الهجريين؟ هل لأن التجار والفقهاء الأوائل كانوا من الإباضية والصفرية وعملوا على نشر الإسلام مع مذهبهم؟ وإذا كان ذلك صحيحا لماذا لم ينتشر المذهب الحنفي في عهد الأغالبة والمذهب الشيعي رغم سيطرة الدولة الفاطمية على بلاد المغرب وقضائها على الدول الخارجية؟ هل هذا دليل على أن سيطرة الجماعات والقبائل الخارجية خاصة من زناتة على تجارة القوافل الصحراوية والمراكز التجارية حالت دون ذلك؟ هل كان للمرابطين دور في ترسيخ المذهب المالكي في بلاد السودان؟ ما هي العوامل التي جعلت هذا المذهب هو المذهب الرسمي لدول وممالك السودان الغربي مثل غانة ومالي وسنغاي؟ ما هي دلائل ومظاهر أثره على الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية؟

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



أحاول الّإجابة على الأسئلة المطروحة من خلال هذه الدراسة معتمدا على مجموعة من المصادر السودانية والعربية ومتبعا المنهج التاريخي والاستقصائي. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقات التي كانت قائمة بين بلدان المغرب وممالك السودان الغربي في العصر الوسيط، وتوضح التأثيرات الثقافية المغاربية على شعوب إفريقية جنوب الصحراء. إن انتشار الإسلام في هذه المناطق بالطرق السلمية وعن طريق التجارة واكبه انتشار المذاهب الإسلامية. وعلى هذا الأساس سأبين أسباب تلازم انتشار المذاهب مع الإسلام، فالتجار الأوائل كانوا من الخوارج ولذلك سادت الإباضية والصفرية بلاد السودان خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين. ولما زالت دولهم زال معها هذه المذاهب. وساد بعدها المذهب المالكي والذي أصبح المذهب الرسمي للممالك الإسلامية بل أصبح الطابع المميز للحياة السودانية بعد القرن الخامس الهجري.

**1 ــ المذاهب الخارجية في السودان الغربي:**

تلازم انتشار الإسلام في البلاد السودانية أول الأمر مع التجارة وأن المسلمين الأوائل كانوا على مذهب أولئك التجار مع السودان، والتجارة مع السودان كانت حكرا على الجماعات الخارجية. فانطلاقا من دولهم الرستمية الإباضية في تيهرت وبني مدرار الصفرية في سجلماسة سيطرت القبائل الزناتية على مداخل الصحراء والمراكز التجارية مما ساعدها على نشر الإسلام ومذهبها في بلاد السودان .ومما لاشك فيه أن المذهب الإباضي كان هو السائد والغالب في المناطق التي انتشر فيها الإسلام في السودان الغربي خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين. يقول اليعقوبي عن أقرب منطقة لبلاد السودان زويلة: "[1] أهل زويلة إباضية ." وعن درعة جنوب المغرب الأقصى يذكر ابن خرداذبة أن "أهل درعة خارجية صفرية ". [2]

[1] ــ اليعقوبي ت284هـ/984م: كتاب البلدان، تحقيق دي خووي، ليدن، ص 245

[2] ــ ابن خرداذبة: المسالك والممالك، طبع ليدن، بطبعة بريل، 1889، ص88

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



ومما يؤكد سيطرة الخوارج على التجارة الصحراوية مع بلاد السودان هي الفتاوى التي صدرت من بعض علماء المالكية في تلك الفترة والتي تذكر أن التجارة مع بلاد السودان حرام. فقد جاء في الرسالة لابن أبي زيد القيروان المالكي[1] بأن أرض السودان أرض عدو ولا يمكن التعامل مع أهلها .وتفسر هذه الفتوى محاولة المالكية ضرب المصالح الاقتصادية للجماعات الخارجية، ومنذ مطلع القرن الخامس الهجري وبعد سيطرة الجماعات السنية المالكية على الصحراء وتجارتها خاصة بعد سيطرة المرابطين عليها تختفي تلك الفتاوى .

ويؤكد الشماخي وهو من الإباضية أن المذهب الإباضي كان هو السائد في البلاد السودانية إلا أنه زال بسبب انتشار مذاهب المخالفين لهم منهم المالكية ويقول: " بلاد السودان بغانة وما يليها كانت تدين بالمذهب الإباضي حتى تسامع به المخالفون فقصدوها من كل صوب فردوهم إلى مذهبهم." [2]ويذكر الإدريسي[3] أن الإباضية هم أول من قام بالدعوة الإسلامية في السودان الغربي قبل وصول الأعداد الكبيرة من أصحاب المذاهب الأخرى، فيقول: "أن تجار ورجلان يتجولون في السودان إلى غانة وونقارة وهم وهابية إباضية."

ورغم سيادة المذهب المالكي بعد دخول المرابطين لغانة، فقد تواجد المذهب الإباضي في بعض المناطق. ففي نهاية عهد مملكة مالي في القرن الثامن الهجري / الثالث عشر الميلادي كانت

[1] ــ القاضي عياض (أبو الفضل بن موسى) ت 544هـ/1149م: ترتيب المدارك وتقريب الممالك لمعرفة مذهب الإمام مالك، تحقيق محمد سالم هاشم ــ ج1ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ط1 1418هـ/ 1998م ص 126، المالكي ت438هـ/ 1036م: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، ط2، ج1، 117

[2] ــ الشماخي: كتاب السير، طبعة حجرية، 1883، ص 157، 15

[3] ــ الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1983، ص 296

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



أعداد قليلة منهم تسكن في إحدى القرى والتي تسمى "زاغري" والتي أشار إليها ابن بطوطة أثناء رحلته لبلاد السودان .[1]

كما استمرت بعض القبائل الزناتية تسيطر على التجارة الصحراوية بعد سقوط الدولة الرستمية سنة 296هـ استقر بعض أفرادها ببلاد السودان في غانة لمزاولة التجارة خاصة تجارة الذهب. ومما يشير إلى ذلك أن مخلد بن كيداد وهو من الإباضية النكارية ووالد أبي يزيد أو صاحب الحمار الذي قام بالثورة على الفاطميين، استقر في بلاد السودان للعمل بالتجارة، وتزوج من إحدى النساء السودانيات من بلدة "كوكو" وعاش بها بعد مولد إبنه أبي يزيد [2].

وتسرب المذهب الخارجي الصفري مع تجار دولة سجلماسة خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين. وأشار إلى ذلك الرحالة ابن حوقل [3] في كتابه صورة الأرض، فأعطى وصفا دقيقا لمدينة سجلماسة والطرق المؤدية منها إلى بلاد السودان ولاحظ

أن التجارة كانت رائجة وأرباحها عظيمة فيقول: "... كانت قوافل تجار المغرب إلى سجلماسة وسكانها أهل العراق وتجار البصرة والكوفة والبغداديين الذين كانوا يقطعون تلك الطريق فهم وأولادهم وتجارتهم دائرة ونعم شاسعة يدانيها التجار في بلاد السودان ويحقق التجار أرباحا طائلة، وفوائد عظيمة، ولكن القوافل التجارية التي تحوم الصحراء ثم تنقطع من الذهاب والإياب ...". وذكر كذلك أنهم يمتازون بالأخلاق والأفعال الحسنة حتى تعلق بهم السكان المحليين وأخذوا

[1] ـــ ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي) 704هـ–779هـ/1304–1377م: رحلة ابن بطوطة (المعروف بـ: تحفة النظار في غرائب الأمصار)، دار بيروت للطباعة والنشر – (د ط) ـــ بيروت –1400هـ/1980م، ص 664

[2] ـــ جودت عبد الكريم جودت: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3–4هـ/ 9–10مديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص193

[3] ـــ بن حوقل: صورة الأرض، لندن، 1938، ص33

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



عنهم لما يمتازون به من أخلاق وصفها بقوله بأن" لهم سيادة في الأفعال وحسن كمال الأخلاق والأعمال ."

وعن طريق التجار والعلماء انتشر الإسلام ودخل عدد كبير من سكان السودان الغربي وملوكهم له قبل القرن الخامس الهجري منهم ملك التكرور.

فقد نقلت لنا كتب السير الإباضية مجموعة من التجار والفقهاء الذين وصلوا إلى بلاد السودان وقاموا بنشر الدعوة الإسلامية خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين منهم: أبو نوح الصغير وأبو نوح سعيد بن يخلف المزاتي الذي عاش بين 250هـ و300هـ اشتهر بكثرة تنقلاته إلى بلاد السودان، وكان ذا سعة في العلم والمال درس في مدينة ورجلان وأنشأ بها حلقة علم جاءها الطلاب من كل مكان وعند تنقله إلى بلاد السودان كان ينقل معه معارفه من المذهب الإباضي واستقر به بزويلة [1]، وأبي صالح الياجراني من تجار علماء الإباضية عاش خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، عرف بتجارته بين ورجلان وتادمكة، وأبي القاسم الفرسطائي الذي عاش خلال القرن الثالث الهجري وهو من العلماء الذين شاركوا في معركة مانو التي عرف فيها إباضيو جبل نفوسة هزيمة نكراء على يد الأمير الإغلبي إبراهيم بن أحمد سنة 283هـ / 897م[2]. ويزودنا الدرجيني في كتابه طبقات مشايخ المغرب بأسماء بعض التجار الإباضية الذين سافروا إلى السودان الغربي لغرض التجارة، كان منهم تاجر يدعى فلحون بن إسحاق بن واسين الذي قام بزيارة غانة عن طريق سجلماسة حيث توفي هناك .[3]ويضيف أن

[1]– الدرجيني (أحمد بن سعيد) 670هـ /1272م: ـــ طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق ابراهيم طلاي، مطبعة البعث (د ط) ـــ قسنطينة، الجزائر، (د ت) ج2 ،ص262

[2]– أبو زكريا ت471هـ/1078م: سير الأئمة وأخبارهم ، تحقيق إسماعيل العربي، بيروت ، 1970، ص104، 105

[3]– الدرجيني: المصدر السابق، ج2 ،ص 267

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



تاجرا آخر يسمى تملي الوسياني الذي عاش خلال الرابع الهجري كان فقيرا في بداية حياته وعندما سافر إلى تادمكة أصبح غنيا جدا بسبب التجارة فمن هناك بعث ست عشرة صرة من الذهب تحتوي كل منها على خمسمائة دينار من الذهب إلى بلدة القصور[1] التي كان بها وأمر بتوزيع هذه الأموال كصدقة على فقراء المسلمين ببلدته.[2] وجاء في مصادر الإباضية أن عالما يدعى أبو موسى بن أبي عمران الوسياني من بلاد الجريد بجنوب تونس ، ذهب إلى ورجلان حيث عرض عليه منصب معلم بمرتب مائة دينار ولكنه رفض ذلك وغادر

الواحة إلى غانة للتجارة واستقر بمدينة غيارو حيث قضى حياته هناك حتى توفي.[3]

فرغم انتشار المذاهب الخارجية في منطقة السودان الغربي أول الأمر قبل المذاهب الأخرى إلا أن عوامل ساهمت في انهزامه أمام المذاهب الأخرى منها المذهب المالكي. فقضاء أبو عبد الله الشيعي على دولهم في المغرب الرستمية والمدرارية ـــ ثم ومن بعده نجاح المرابطين في السيطرة على مملكة غانة، جعل أتباع المذهب الخارجي يتحولون إلى الكتمان والتقية مما أدى إلى انحصار مذهبهم في بعض المناطق خاصة بعد وصول الأعداد الكبيرة من علماء وفقهاء المالكية لبلاد السودان .

**2 ـــ المذهب الشيعي في السودان الغربي :**

بعد نجاح الفاطميون في التغلب على الأغالبة والقضاء على الدول الخارجية، الصفرية المدرارية في سجلماسة والإباضية الرستمية في تاهرت خلال القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد، سعت دولتهم إلى السيطرة على طرق التجارة مع بلاد السودان عبر الصحراء الكبرى.

---

[1] – بلدة توجد بجنوب تونس

[2] – نفسه ، ج2 ص78

[3] – الوسياني (أبو الربيع) عاش بين 500هـ–600هـ: سير مشائخ المغرب ـــ تحقيق اسماعيل العربي ـــ (د ط)ـــ ج2 ـــ ديوان المطبوعات الجامعية ـــ الجزائر 1985، أبو الربيع الوسياني: السير، مخطوط بمكتبة بني يزقن بغرداية، ج2، ورقة 22

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



وبحكم سيطرتها على مناطق واسعة من المغرب، استطاعت الدولة الفاطمية أن تربط علاقتها مع بلدان جنوب الصحراء وتحقق أرباحا طائلة بفضل كثافة النشاط التجاري وفرض الضرائب على القوافل التجارية وصلت أثناء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى أربعمائة دينار سنويا. فالمعز لدين الله الفاطمي لما عزم على توجيه حملته على مصر رصد أموالا كان مجموعها حوالي أربعة وعشرون مليون دينار كان قد جلبها من بلاد السودان .[1]

ومما زاد في حجم التبادل التجاري بين الشمال والجنوب هو تشجيع الفاطميين على ممارسة التجارة الصحراوية، فالخليفة المنصور الفاطمي يقول. " ملت إلى التجارة في الحلال الطيب" وقد أوصى القاضي النعمان برعاية التجار: " أنظر إلى التجار وأهل الصناعات فأستعرض لهم خيرا فإنهم مادة للناس " [2]

ورغم قوة الدولة الفاطمية وشساعة المساحة التي سيطرت عليها إلا أن التجارة الصحراوية أثناء حكمها اصطدمت بعدة عوائق وصعوبات لعوامل سياسية ومذهبية. فقد تعرضت قبائل زناتية إلى وفد كان أبو عبد الله الشيعي قد أرسله بأمر إلى عبيد الله المهدي في سجنه بسجلماسة .كما أن استمرار سيطرة القبائل الإباضية على مداخل الصحراء المؤدية لبلاد السودان أثر على النشاط الشيعي في بلاد السودان.

إن العوائق والصعوبات التي واجهتها تجارة القوافل كان لها أثر على العلاقات الثقافية. فقد كان المد الشيعي بالسودان الغربي ضعيف. ففي الوقت الذي كانت فيه مؤلفات المذاهب الأخرى تدرس في المساجد مثل مدونة سحنون وموطأ مالك لم يكن للفقه الشيعي أثر بارز. وعلى هذا

[1] ـــ موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 454

[2] ـــ – القاضي النعمان (ت363هـ/973م): إفتتاح الدعوة، تحقيق وداد القاضي، مطبعة دار الكتب، ط1، بيروت، 1970 ص125

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



الأساس لم نتحصل على معلومات كافية عن المذهب الشيعي ببلاد السودان .ورغم ذلك فقد وردت لنا بعض الإشارات على وجود هذا المذهب بالمنطقة. فقد ذكر البكري عند حديثه عن إسلام ملك كوكيا إحدى إمارات بلاد السودان فقال :" ...وأخبر الفقيه أبو محمد عبد الملك أنه رأى في بوغرات (قرية توجد على ضفاف نهر السنغال) طائرا يشبه الخطاف يفهم من صوته كل سامع إفهاما لا يشوبه لبس، قتل الحسين، يكررها مرارا، ثم يقول بكربلاء مرة واحدة، قال عبد الملك سمعته أنا ومن حضر معي من المسلمين..."[1]

فهذه الرواية ذات الطابع الأسطوري تبين تأثير الشيعة في المنطقة خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.وقد تكون لها صلة بهجرة بعض القبائل الصنهاجية منها لمطة الموالية للدولة الفاطمية.فقد استقرت هذه القبيلة في مدينة كوكيا منذ القرن الثالث الهجري/الثامن الميلادي وتأسيسها لأسرة حاكمة بها .[2] وقد تكون قبيلة لمطة هي التي نقلت التأثيرات الثقافية من صحراء الملثمين إلى تلك المنطقة ومن ضمنها المذهب الشيعي الذي قد يكون اللمطيين تبنوه مباشرة بعد اعتناق بني عمومتهم له في أودغست على يد أبي عبيد الشيعي .[3]

باستثناء هذه الإشارة التي أتى بها الكاتب الأندلسي البكري، فإننا لم نجد في المصادر الأخرى المعاصرة له أو التي جاءت بعده ما يشير إلى المد الشيعي في بلاد السودان .[4]

---

[1]– البكري (أبو عبد الله بن العزيز) ت487هـ/1094م: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، الجزائر، 1957 ص181

[2]– ابن خلدون: ابن خلدون: (عبد الرحمان): 732هـ–808هـ/1332م–1406م تاريخ ابن خلدون –المعروف بكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر) –دار الكتب العلمية – ط1 –بيروت– لبنان –1413هـ/1992م، ج6، ص286

[3]– النابي ولد الحسين: صحراء الملثمين، ط1، دار المدار الإسلامي، 2007، ص482

[4]– نور الدين شعباني: التواجد المذهبي في السودان الغربي ص 35 (مجلة كان الإلكترونية، العدد18، ديسمبر 2012،) الموقع الإلكتروني: www.kanhistorique. org

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



وأخيرا ما يجب التنبيه له، فرغم ندرة المعلومات التي أشارت إلى الوجود الشيعي الفاطمي بالسودان الغربي فإن مما لا شك فيه أن المذهب الشيعي والثقافة الشيعية قد دخلت بلاد السودان وإنما كتب المالكية لم تشر إليها. ومن خلال هذه الدراسة يتبين لنا أن الدولة الفاطمية سيطرت على معظم أراضي المغرب إلا أنها لم تستطع بسط نفوذها في الصحراء حتى تتمكن من السيطرة على التجارة مع بلاد السودان. فقد صادفتها صعوبات عديدة كان من أسبابها خصوم الشيعة منهم الخوارج الإباضية وحلفاء الدولة الأموية بالأندلس من قبائل زناتة المعادية لصهانجة. أما فيما يخص المذهب الشيعي فقد انتشر في بلاد السودان بصفة محدودة و لم يلقى أي تجاوب من السكان عكس المذاهب الأخرى خاصة المذهب المالكي.

وما يجب الإشارة إليه ايضا أن بعض دعاة الشيعة الزيدية تسربوا لبلاد السودان في عهد الأدارسة (172هـ/ 788م) ونفذت بعض مبادئهم وتأثر بها ملوك غانة بعد اعتناقهم للإسلام .فقد أدعى ملك غانة النسب إلى البيت العلوي يقول الإدريسي :"وأهلها ـــ أي سكان غانة ـــ مسلمون وملكها فيما يوصف، من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو يخطب لنفسه، لكنه تحت طاعة أمير المؤمنين العباسي."[1]

وأشار ابن الوردي إلى إسلام ملك غانة الذي عناه الإدريسي في مقاله، ويذكر المقريزي: "ومدينة غانة محل سلطان غانة ويدعي أنه من نسل الحسن بن علي."[2]

وفي المغرب الأقصى قامت دولة الأدارسة سنة 172هـ/788م وهي دولة شبه هاشمية رغم أن مؤسسها إدريس الأول كان ينتمي إلى الشيعة الزيدية [3]. كان لها فضل كبير في تاريخ المغرب

[1]– الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.ص6

[2]– المقريزي: الإلمام من بأرض الحبشة من أخبار ملوك السودان، القاهرة، 1885، ص22

[3]– ابن خلدون: المصدر السابق –ج4– ص15–16

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



حيث عمل حكامها ا لأشراف على نشر مبادئ الإسلام بين القبائل البربرية كما كان لعاصمتها مدينة فاس، دور كبير في ازدهار الثقافة العربية الإسلامية في المغرب[1]، وبلاد السودان[2]. كما كان للأدارسة دور كبير في تثبيت دعائم الإسلام في مناطق الفتح جنوب المغرب الأقصى في اتجاه السودان ونشر ثقافته ولغته، وصبغ هذه النواحي بالصبغة الإسلامية حتى صار الجنوب مجالا لمجتمعات إسلامية متفرقة تنشر الإسلام بالسلم، وكان هؤلاء الأدارسة الذين تولوا أمر هذه الجهات النائية بواسطة الدعاة، ووصل نفوذ فاس عاصمتهم إلى درعه سلما بالدعوة والكلمة الطيبة[3].

لقد استطاع عبد الله بن إدريس الثاني أن يمد نفوذه على قبيلة لمطة على ساحل المحيط وتولى عمل أغمات وسوس الأقصى وبلاد نفيس وصنهاجة[4]، ووجه الأدارسة دعاة يشون الدعوة الإسلامية في قبائل صنهاجة الجنوبية وقبائل السودان، واستمال هؤلاء عددا كبيرا من تلك القبائل، ووصل تأثير مدينة فاس في نشر الثقافة العربية الإسلامية ببلاد التكرور وبلاد غانة[5].

وتذكر الروايات التاريخية أن من دعاة الأدارسة من الزيدية في مملكة غانة القديمة هو أحد الأشراف سمي صالح أتى من مكة ودخل بلاد السودان لقي من الترحيب ببلاد غانة بالقدر الذي

---

[1]– حسن احمد محمود: الإسلام والثقافة العربية في افريقية–القاهرة، 1420هـ/، 1999ص207.

[2]– أحمد السيد الباز: الحياة العلمية والثقافية في بلاد السودان الغربي في عهد دولتي مالي وسنغاي (638 ـ 999 هـ/ 1240 ـ 1991 م) ـ رسالة ماجستير ـ قسم التاريخ ـ معهد البحوث والدراسات الإفريقية ـ جامعة القاهرة ـ 1414 هـ / 1994م –ص139. افريقية

[3]– حسن عيسى عبد الظاهر: الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا–الزهراء للإعلام العربي–ط1– القاهرة1991–ص60، 95.

[4]– أبو العباس الناصري السلاوي: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى –تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري –دار الكتاب – (د ط) ـ الدار البيضاء – 1954 ـ ج2 ص172

[5]– علي جالو: العلاقات التاريخية بين المغرب وبلاد السودان ودورها في دخول الإسلام وآثاره في غرب إفريقيا. ندوة: الدروس الحسينية–وزارة الأوقاف المغربية –1406هـ/1986–ص330.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



لقيه إدريس الأول في المغرب، وقد استغل ذلك لإقامة ملك «ببلاد السودان من المغرب الأقصى...وبقي عقب الأدارسة معروفا[1].

وأورد ابن خلدون قد يكون صالح هو حفيد أحد الدعاة بمكة الذي قام بثورة على العباسيين ولكنه في الأخير فشل. لقد كان موسى الجون بن عبد الله بن حسن المثنى ثائرا على أبي جعفر المنصور، وذاق هو وأبناء عمومته أدارسة المغرب والأندلس واليمامة الأمرين في بلاد الحجاز، وبعد موت موسى تولى ابنه إسماعيل إشعال الثورة في غرب الجزيرة العربية، ونصب نفسه ملكا على مكة والحجاز واليمامة، ثم تولى أخوه محمد الأخيصر، وهو الذي بعث حفيده صالحا بن يوسف إلى السودان لإقامة ملك بها. واعتبر ابن خلدون أن صالحا، ابنا لموسى أو لعبد الله تبعا للروايات التي اعتمدتها في كتابته[2]. وأيد أهل غانة الداعية صالح فأسس عاصمة لدولتهم تسمى كومبى صالح (أي مدينة صالح) وجعلوها عاصمة إدارية وسياسية لهم وهي تقع غرب نهر النيجر في منطقة خصبة[3].

### 3 ــ المذهب المالكي في ممالك السودان الغربي :

بفضل التجار والفقهاء المغاربة الذين اجتازوا الصحراء تنقلت التأثيرات الثقافية المغربية معهم. وبما أن المذهب المالكي هو السائد في بلاد المغرب خلال القرن الخامس الهجري كان من الطبيعي كما أسلفنا ذكره أن ينتقل إلى بلاد السودان. فمنذ القرن الثاني للهجرة ومع حكم الأغالبة بدأ

[1]– ابن خلدون: المصدر السابق–ج4–ص118

jean suret – canal: afrique noire occidentale et centrale - edition social – paris - 1961-P147

[2]– ابن خلدون: العبر–ج4–ص245.

[3]–محمد الغربي: مـــحمد الغربي: بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ص34:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



المذهب المالكي يتسرب إلى مناطق جنوب الصحراء ولكنه أصبح المذهب الغالب في ممالك السودان الغربي منذ دخول المرابطين إلى غانة.[1]

### 1.3 المذهب المالكي في مملكة غانة الإسلامية :

انتشر المذهب المالكي في غانة بعد دخول المرابطين للمملكة، وكان تأثير تعاليم عبد الله بن ياسين واضحا يتمثل في التزام أهل السودان بأمور الدين وأداء فريضة الحج. أشار ابن بطوطة في رحلته إلى التزام أهل السودان بتعاليم الدين الحنيف ومواظبتهم على الصلوات والتزامهم بها في الجماعات وضرب أولادهم بوضع القيود في أرجلهم لعدم حفظهم القرآن وكانوا يستفتون الفقهاء ويأتمرون بأمرهم بل أن من لجأ إلى المسجد أو دار فقيه أو الخطيب أمن العقاب و لم يتعرض لسوء.[2]

إن التأثيرات الثقافية المغربية منها المذهب المالكي كانت جلية، لأن الإسلام دخل هذه البلاد عن طريق المغرب فحمل معه إلى المنطقة بالإضافة إلى المذهب تقاليد المغرب وثقافته جاء عند القلقشندي في صبح الأعشى: "يرتدون (أي أهل السودان) عمائم بحنك مثل المغرب، شبيه بلبس المغاربة جلباب ودراريع بلا تفريج وهم في ركوبهم كأنهم العرب."[3] وكانت مدارسهم تكاد تكون مغربية صرفة حتى طريقة الكتابة تأثرت لقد كانت بالطابع المغربي، فالقلم المستخدم هو القلم المغربي بل كانت تدرس نفس المناهج المغربية وكانت الكتب المتداولة الكبرى للفقيه سحنون وغيرها من

[1]– محمد أبو محمد إمام: سيادة المذهب المالكي في إفريقيا جنوب الصحراء في ظل الممالك الإسلامية، جامعة إفريقيا العالمية، ليبيا، 26 نوفمبر2006، ص 96

[2]– ابن بطوطة ت779هـ/1377م: رحلة ابن بطوطة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص704

[3]– القلقشندي ت821هـ/1436م: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج5، ص 281

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



كتب المالكية.[1] وتجلى انتشار المذهب المالكي في مملكة غانة مع ظهور المرابطين. فالدعوة الإصلاحية التي قادها عبد الله بن ياسين بدأت بإنشاء الرباط، والذي أقيم ببلاد التكرور وكان دوره في تكوين الدعاة والفقهاء وبفضلهم أسلم على أيديهم كل من ملك التكرور وسلي وكبرى القبائل الوثنية بالمنطقة .[2]

وأشار البكري خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي إلى فقهاء المالكية الذين دخلوا بلاد السودان وعملوا على نشر الإسلام والدعوة الإسلامية وسماهم بالثقاة لأنه أخذ المعلومات التي أوردها عن مملكة غانة فيقول: "أنه ضيف من المسلمين يقرأ القرآن ويعلم السنة." [3] وذكر القزويني كلا من الفقيه الجنحاني والفقيه أبي الربيع اللذين كانا يجوبان بلاد السودان ولا يمنعان من إلقاء الدروس .[4]

### 2.3 ــ المذهب المالكي في مملكة مالي :

دخل المذهب المالكي إلى السودان الغربي بواسطة علماء المغرب، حيث انتشرت كتب المالكية مثل الموطأ للإمام مالك، ومدونة سحنون والمدارك للقاضي عياض وغيرها ودرست في مساجد تنبكت وجني وغاو .[5]

وأثناء رحلته إلى مالي خلال القرن الثامن الهجري / الثالث عشر الميلادي وفي عهد السلطان منسى سليمان لاحظ ابن بطوطة مدى تمسك أهل السودان بالإسلام ومبادئه على

[1] – السعدي ت1065هـ/ 1496م: تاريخ السودان، طبعة هوداس، 1898، ص 22

[2] –عصمت عبد اللطيف دندش: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا 430–515هـ/1083–1121م، دار الغرب الإسلامي ــ(د ط )، 1988، بيروت ص 150

[3] – البكري: المصدر السابق، ص179

[4] – القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، ص24، 25، 55

[5] – السعدي: المصدر السابق، ص 31

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



المذهب المالكي، فكانوا ملتزمين بصلواتهم الجماعية ويعاقبون أولادهم بوضع قيود في أرجلهم لعدم حفظهم القرآن وكانوا يستفتون الفقهاء ويأتمرون بأمرهم بل أن من لجأ إلى المسجد أو دار فقيه وهم من المالكية أو الخطيب أمن العقاب و لم يتعرض لسوء.[1]

وكانت المدرسة التنبكتية امتداد للمدرسة المالكية الفاسية، وما يؤكد هذا الامتداد التاريخي بين مدينة فاس المالكية ومدينة تنبكت هو أن أحد العلماء واسمه عبد الرحمن التميمي قد جاء إلى تنبكت من الحجاز بصحبة منسى موسى عندما رجع إلى مالي من حجته المشهورة سنة 724هـ/ 1324م فسكن فيها، وحضر دروس الفقه ومختلف العلوم في مسجد سنكرى ولما رأى أن علماء المدينة متفوقين عليه و لم يستطيع مجاراتهم في العلم، ذهب إلى مدينة فاس لدراسة الفقه المالكي هناك وتعلمه ثم رجع إلى تنبكت .[2]

أما ابن بطوطة الرحالة المشهور التقى بعدد من علما وفقهاء المالكية عند زيارته للسودان الغربي والذين كان لهم دور في نشر الدعوة الإسلامية وعلى المذهب المالكي حيث كان لهم صلات قوية بالطبقة الحاكمة في مالي وكانوا يتمتعون بمكانة رفيعة في المجتمع ومن هؤلاء:

محمد بن عمر من علماء مدينة كوكو وصفه بالفطنة والظريف والمرح، والفقيه محمد الفيلالي الذي يتقلد إمام مسجد البيضان وأصله مغربي، ومحمد التازي، وأبو حفص المسوفي، والشيخ التلمساني، والشيخ المزوري المراكشي، وشمس الدين النقوشي.[3]

[1]– ابن بطوطة: المصدر السابق، ص 704

[2]– السعدي: المصدر السابق، ص 51، أحمد بابير الأوراني: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، تحقيق الهادي مبروك الدالي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ط 1، 2001، ص 93، 94

[3]– ابن بطوطة: المصدر السابق، ص 704

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



ومما يشير إلى تمسك أهل السودان بالمذهب المالكي في عهد مملكة مالي هو ما أوردته كتب التراجم خاصة كتب طبقات المالكية عن سير العديد من رجالات السودان الغربي الذين رحلوا إلى مصر لتلقي العلم أو للتدريس، ومن هؤلاء الشيخ فارح بن عثمان (ت695هـ/ 1093م) والفقيه الصبح التكروري (ت731هـ/ 1330م). وتحول مسجد سنكرى في مدينة تنبكت مركزا علميا تشع منه الثقافة العربية الإسلامية على المذهب المالكي [1].

ومما يظهر انتشار الثقافة الإسلامية على المذهب المالكي، أن منسى موسى أعظم سلاطين مالي لما كان مارا بالقاهرة عند رحلته إلى الحج اشترى كتبا لنقلها إلى بلاده وتعزيز الجانب الثقافي بها .[2] كما كان هذا السلطان فخورا بالانتساب إليه، فأثناء وجوده بالقاهرة أستقبله سلطان مصر الناصر بن محمد قلاوون (7693 ـــ 741هـ/ 1293ـــ1341 م) فطلب منه تقبيل الأرض في حضرته فرفض ورد عليه قائلا: "أنا مالكي المذهب لا أسجد لغير الله "أعفاه السلطان الناصر من ذلك التقليد وقربه إليه وأكرمه وتحدث معه .[3] كما سعى هذا السلطان إلى دعم المذهب المالكي في بلاده عندما قام شراء مجموعة من الكتب في الفقه المالكي.[4] كما حرص على الالتقاء بفقهاء المالكية في مصر ودعمهم، منهم القاضي المالكي شرف الدين أبو روح عيسى الزواوي[5] المتوفى سنة

[1]– سحر عنتر محمد أحمد مرجان: فقهاء المالكية وآثارهم في مجتمع السودان الغربي، ـــ في عهد مالي وصنغي، ـــ مكتبة الثقافة الدينية، 2010، ص70

[2]– المقريزي:، ص42

[3]– السعدي: المصدر السابق، ص 7، القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص281

[4]– المقريزي: الذهب السبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين شيال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2000، ص 42

[5]– العمري ت749هـ/ 1349: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق عبد القادر خريسات وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ج3، ص 84، ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة، ص 283

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



(743هـ/ 1347م) والذي كانت انتهت إليه رئاسة الفتوى على مذهب مالك بالديار المصرية.[1] والتقى كذلك بالفقيه محمد بن أحمد تغلب المصري المدرس في المدرسة المالكية وقاضي المذهب وطلب منه تأليف شرح لمختصر أبي الحسن الطليطلي في الفقه المالكي.[2] وهكذا تعددت الأسباب وأدت إلى انتشار المذهب المالكي وفي كل البلاد السودانية زمن سلطة مملكة مالي الإسلامية.

**3.3 ـ المذهب المالكي في مملكة سنغاي :**

حفلت بلاد السودان في عهد مملكة سنغاي بعدد كبير من علماء المالكية والذين كان لهم دور في الحياة الثقافية والدينية. فكانوا يتبوءون المناصب الكبرى ويعملون كمستشارين للملك مما ساعدهم على ترسيخ المذهب المالكي .كما كثرت المؤلفات المالكية خاصة كتب لكتاب من أصل سوداني وأشهرهم أحمد بابا التنبكي صاحب كتاب نيل الإبتهاج في تطريز الديباج والبرتلي صاحب كتاب فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور. كما اشتهر علماء المالكية في سنغاي في مجالات أخرى مثل السعدي وكتابه تاريخ السودان ومحمد بلو وكتابه إنفاق الميسور وأحمد بابير الأروالي وكتابه السعادة الأبدية في تاريخ علماء سكتو البهية وغيرهم .ومن الشهادات التي تشير إلى كثرة علماء المالكية بسنغاي واعتلائهم مكانة عالية هو ما ذكره حسان الوزان في كتابه وصف إفريقيا أن مملكة سنغاي مليئة بالعلماء وفقهاء المالكية وكانوا يتمتعون برواتب جزيلة ويعاملون بكل احترام وتبجيل .[3]

[1]– العمري: المصدر السابق، ج3، ص84

[2]– القاضي عياض ت544هـ/ 1250م: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام الإمام مالك، تحقيق محمد بكر محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1388م/1968، ج6، ص172، ابن فرحون: المصدر السابق، ص 295، 296

[3]– حسن محمد الوزان: المصدر السابق، ج2، ص160، محمد الغربي: المرجع السابق، ص514

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



كانت الحركة العلمية في مملكة سنغاي ذات طابع مالكي، وكان لعلماء المالكية دور في محاربة البدع والخرافات والظواهر الوثنية. وأصبح المذهب المالكي هو الطابع المميز للحياة السودانية وضمن تقاليد سلاطين مملكة سنغاي. فكان حرصهم شديدا على الدين ومحاولة تطبيق أحكامه وعلى المذهب المالكي. فقد استعان الإسقيا محمد أعظم سلاطين سنغاي بالفقيه والعالم التلمساني المالكي محمد بن عبد الكريم المغيلي، وهو من العلماء المغاربة المشهورين الذين رحلوا إلى بلاد السودان، أدى وجوده إلى إحداث حركة فكرية وثقافية كبيرة في مملكة سنغاي وبلاد الهوسا، ونالت مؤلفاته رواجا وشهرة واسعة وصل عددها خمسة عشرة مؤلفـــا[1].

ولد بتلمسان عام 790هـــ/1388م من أسرة عريقة، تربى فترة شبابه في توات بالصحراء، وانتقل إلى فاس بهدف الدراسة. وكانت له مع علماء هذه المدينة مداخلات أخذت شكل الخلاف، واشتهر بعدائه ليهود توات، أخذ عن الإمام عبد الرحمان الثعالبي والشيخ يحي بن بدير وغيرهما وأخذ منه جماعة كالفقيه إيد أحمد والعاقب الانصمنى ومحمد عبد الجبار الفجيجي وغيرهم[2].

للمغيلي دور واضح في الدعوة إلى الإسلام، التقى محمد الكبير سلطان سنغي وناقش معه مجموعة من المسائل الفقهية وألف في السودان عشرات الكتب والشروح أضاءت الحياة الفكرية في

[1]– أم كاني: مظاهر الاتصالات الفكرية والثقافية بين شمال إفريقيا ووسط السودان بين 700 ـــ 1700م، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية–طرابلس ـــ العدد الأول ـــ، يناير 1981، ص19

[2]– أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج في تطريز الديباج، تحقيق عبد الله الهرامة، مكتبة الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط1، 1989: ج2، ص264، مسعود عمر محمد علي: تأثير الشمال الإفريقي على الحياة الفكرية في السودان الغربي فيما بين القرنين الثامن والعاشر الهجريين/الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين –منشورات الدعوة الإسلامية العالمية – ط1 ـــ طرابلس –ليبيا –2003، ص137.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



السودان الغربي[1]. ومن خلال هذه المقابلة أعطى المغيلي مجموعة من النصائح من خلال بعض الأسئلة التي وجهها إليه الإسقيا محمد، فتحدث عن موقف الشرع من «سني علي» وإصلاح معارفه واتخاذها الشكل الإسلامي لتطبيقها في مملكة سنغاي[2].

وكان الإمام المغيلي يمتثل إلى الدراسة المنهجية التي أبرزت قدراته الكبيرة، وسعه الإطلاع، واشتهر بتعدد مداركة، وعرف عن تعصبه لمذهبه وعدائه لغير المسلمين جاء في نيل الابتهاج :«التلمساني خاتمة المحققين الإمام العالم الفهامة للقدوة الصالح السني أحد الأذكياء ممن له سلطة في الفهم والتقدم متمكن المحبة في السنة وبعض أعداء الدين، وقع له بسبب ذلك أمور مع فقهاء وقته حين قام على يهود توات...»[3].وكان للمغيلي أراؤه في معاملة اليهود في توات، وكتب كتابا في مملكة يهود توات بعد أن سأله كثير من الناس عن القوة الإسلامية في هذه المملكة و لم يوافقه بعض العلماء والفقهاء منهم قاضي توات في طريقة معاملة لليهود.كما وقف ضده الفقيه أبوالمحاسن محمود بن عامر عندما طلب من الأسقيا محمد القبض على اليهود بعد مقتل أبنائه في توات[4]. وعندما وصل إلى كانو استمر المغيـــلي في الوعظ والإرشاد والتدريس والمشاركة في الشؤون الإدارية للبلاد، فقد استعان به الحاكم محمد رونفا وكتب كتابا ضمن آراءه فيما يخص هيكل الحكومة بعنوان «تـــاج الدولـــة فيما يجب على الملـــوك» ومؤلـــف آخـــر بعنـــــوان: «سنوات الوصيـــة»[5].

[1]– أحمد بابا: نيل الابتهاج، ج2، ص265، أحمد بابا: كفاية المحتاج –ج2–ص220

[2]– محمد عبد الكريم المغيلي: أسئلة الاسكيا وأجوبة المغيلي–تحقيق عبد القادر زبادية، المطبعة الوطنية للنشر والتوزيع ـــ (ط د) – الجزائر 1974– ص54

[3]– أحمد بابا: نيل الإبتهاج، ج2، ص260.

[4]– أحمد بابا: المصدر نفسه، ج2، ص262–266، الأمين محمد عوض الله: المرجع السابق، ص188.

[5]– أم كاني: المرجع السابق– ص19.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



وكان الأسقيا محمد كذلك له اتصال مباشر مع العالم الشهير المصري الإمام عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (849–911هـ/1445–1505م) فلما كان ذاهبا إلى الحج التقى به وعمل بمشورته، يذكر كعت في الفتاش: «فلما تثبت له السلطة واستقامت المملكة خرج من ذلك كله وجعل يسأل العلماء عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمشي على أقوالهم رحمة الله...» [1].

وكان الإسقيا محمد الكبير مقربا لعلماء المالكية كما أنه كان حافظا للقرآن الكريم فلما دخلوا عليه قربهم إليه وأجلسهم بجانبه وأرتفعت مكانتهم عنده لدرجة أنه حضر إلى جاو قادما من تنبكت خصيصا لاستقبال القاضي أبي البركات عند رجوعه من الحج سنة924هـ/1518م. وفي عهده انتشرت كتب المذهب بفضل نساخا ينسخون له الكتب التي كان يهديها إلى الفقهاء والعلماء، كما أنشأ خزائن الكتب .[2]

ومما ساعد في انتشار المذهب المالكي في عهد مملكة سنغاي هو تولي عديد من فقهائه الخطط الدينية وفي مقدمتها خطة القضاء والفتيا. وكان يعينون من طرف الإسكيا، وقد تولى القضاء عدد كبير من العلماء في مدن تنبكت وجاو وجني . ففي مدينة تنبكت تولى القضاء أفراد من أسرة آل آقيت منهم القاضي محمود بن عمر بن محمد آقيت 868 ـــ 955هـ/1464ـــ1448م اشتهر بالعلم والصلاح والفقه.[3] وفي جاو تولى خطة القضاء فيها الفقيه القاضي محمود كعت الذي عاصر الإسقيا محمد ثم داود، كان سعة في العلم وشهرته واسعة.[4] وفي جني تولى عدد من فقهاء المالكية

[1]– كعت: المصدر السابق، ص11، 12، أمطيرسعد غيث: الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي خلال القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة/ السادس والسابع عشر للميلادي) – ط1ـــ دار الكتب الوطنية –بنغازي ليبيا 2005م، ص142.

[2]– محمود كعت التنبكتي: المصدر السابق، ص 115

[3]– أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص607، السعدي: المصدر السابق، ص38

[4]– نفسه، ص38

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



منصب القضاء منهم فودي محمد بن سانوا الونكري، وصلت شهرته العلمية إلى الإسقيا محمد فولاه القضاء سنة 904هـ/ 1498م بعد عودته من الحج.[1]

كما برز عدد من العلماء ينتمون لأسر علمية معظمهم تقلدوا منصب القضاء في المدن الكبرى في تنبكت وجني وغاو، كما قاموا بالإفتاء في المساجد الكبرى مثل مسجد سنكرى والشرفاء بمدينة تنبكت .ومن أشهر هذه الأسر العلمية:

– علماء أسر أقيت الصنهاجية: كان لعائلة أقيت دور كبير في نشر العلم والثقافة العربية الإسلامية في السودان الغربي في عهد سلطة سنغاي، فأحمد بابا التنبكتي صاحب كتاب نيل الابتهاج من ضمن هذه الأسرة، جده صنهاجي يعرف باسم بابا وهو لقب، ترجم لعدد كبير من العلماء منهم علماء أسرته في كتابيه: كفاية المحتاج، ونيل الابتهاج[2]. منهم عمر بن محمد أقيت، وإبنه محمود بن عمر بن محمد أقيت، ومحمد بن محمد بن عمر وآخرون اشتهروا كلهم بالعلم والورع والتقوى تولى بعضهم القضاء ثم التدريس والفتوى خاصة في مدينة تنبكت ومسجدها سنكرى .[3]

ـــ عائلة بغيغ :تعتبر من العائلات العلمية المشهورة في السودان الغربي، عرف كثر من أفرادها بالفقه ونشر العلم، ومن أشهر علمائها:–محمد بن محمد بن أبي بكر الونكري المعروف بغيغ 921 – 1000هـ/ 1515–1593م، ومحمود بغيغ.[4]

[1]– مادهو بانيكار: الوثنية والإسلام، تعليق أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1998، ص547

[2]– الأمين محمد عوض الله: المرجع السابق ـــ ص193.

[3]– أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ج1، ص154، كفاية المحتاج من ليس في الديباج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة، ج2، ص24

[4]– السعدي: المصدر السابق، ص39، محمد الغربي: المرجع السابق، ص 190، 59

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



من مظاهر سيادة المذهب المالكي في مملكة سنغاي انتشار المؤلفات المالكية، فقد قام العلماء والفقهاء بالشرح والتعليق على أمهات الكتب الفقهية وتأليف المختصرات والشروح والحواشي على مؤلفات هذا المذهب خاصة مختصر خليل الذي حظي بنصيب كبير من الدراسة والتأليف.[1] كما درسوا موطأ مالك، وأصول السبكي وألفية العراقي ورجز المغيلي في المنطق والصحيحين لبخاري ومسلم وجامع المعيار للونشريسي.[2]

### 4.3 ــ المذهب المالكي في مملكة كانم ــ برنو:

كانت التأثيرات المالكية في مملكة كانم ــ برنو واضحة وبدرجة كبيرة نتيجة لمجهودات العلماء والفقهاء، منهم الفقيه محمد بن ماني الذي أسلم على يديه سلكان كانم "أومي عبد الجليل"[3]. كما وفدت إلى كانم مجموعة من علماء المالكية من المغرب لتعليم القرآن والشريعة الإسلامية منهم مخلوف البلبالي ومحمد بن أحمد التازختي .[4]

ولاحظ القلقشندي أن أهل بلاد كانم ينتشر فيها العدل ومتمسكون بالدين وأنهم يتمذهبون بالمذهب المالكي، يابسون في الدين .[5] وبلغ أهل كانم درجة كبيرة من الإهتماه بالمذهب المالكي فأنشأوا مدرسة خاصة لتدريس المذهب في فسطاط مصر أطلقوا عليها اسم مدرسة بن رشيق. أبتنى هذه المدرسة تجار التكاررة ــ أي أهل كانم ــ في القاهرة لتعليم أبنائهم قبل التحاقهم

[1]– أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص 607

[2]– البرتلي: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ/ 1981 م، ص 31، 32

[2]– مادهويا بانيكار: المرجع السابق، ص438

[3]– القلقشندي: المصر السابق، ج5، ص281

[4]– إبراهيم علي طرخان: إمبراطرية برنو الإسلامية، ص 73

[5]– القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص 281

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



بالأزهر وكلفوا القاضي ابن رشيق بمالهم فعرفت به بالإضافة إلى استخدامها نزلا للوافدين من السودان عند ذهابهم إلى الحج وكان ذلك سنة 640هـ حسب ما أورده المقريزي .[1]

وبرز بمملكة كانم ـــ برنو مجموع من العلماء والفقهاء كان لهم دور في نشر الثقافة العربية الإسلامية عن طريق التدريس حتى شاع بينهم العلم خاصة قراءة القرآن الكريم وتجويده كما ذكر ذلك محمد بلو في كتابه إنفاق اليسور. ومن أشهر العلماء الذين عاشوا خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين الشيخ البكري والطاهر بن إبراهيم العلاني والفقيه أبو بكر الباركوم، والعاقب عبد الله الأنصمني والتازختي. كان لهؤلاء دور كبير في نشر الثقافة العربية الإسلامية ومنها المذهب المالكي ومما ساعدهم في مهمتهم العلمية أنهم تقلدوا المناصب العالية في الدولة فكان منهم الوزراء والمستشارين وحظوا بمكانة واحترام كبيرين من مايات (أي ملوك) كانم ـــبرنو، فمنحوهم امتيازات عن طريق إصدار مراسيم سميت بالمحارم لهم ولأولادهم .[2]

والخلاصة أن المذهب المالكي ساد السودان الغربي منذ القرن الخامس الهجري، وأصبح الطابع المميز للممالك الإسلامية. تجلى ذلك في مجال القضاء والفتوى والتدريس. وكان الفضل في انتشاره للعدد الكبير الذين عملوا على تعليمه وتدريسه في المدارس والمساجد وتطبيق أحكامه في مجال القضاء والإفتاء. كما كان للسلاطين وملوك الدول الإسلامية لغانة ومالي وسنغاي وكانم دور في ذلك عن طريق احترام العلماء والفقهاء ومنحهم المناصب العليا كالقضاء والفتيا .

**4 ـــ المذاهب الأخرى :**

فيما يخص المذاهب الأخرى غير المالكية أو الخارجية فلا نكاد نجد لها أثر في المنطقة حيث لا توجد تأثيرات مذهبية للحنابلة والأحناف أو الشافعية وحتى الفرق الكلامية كالمعتزلة والأشعرية.

[1]– المقريزي ت845هـ/ 1441م: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار مكتبة العامة الدينية، القاهرة، ص ص74، العمري: المصدر السابق، ج 3، ص 492

[2]– محمد كاني: المرجع السابق، ص 13، إبراهيم علي طرخان: إمبراطورية برنو الإسلامية، ص 67

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



ومع ذلك توجد بعض الإشارات القليلة جدا التي تدل على وجودها وفي مجال محدود. فقد جاء عند القلقشندي عند حديثه عن أحد سلاطين كانم أنه من الشافعية ويرجع نسبه إلى أهل البيت: "وسلطان كانم من نسب قديم في الإسلام، وقد جاء من أدعى النسب العلوي من بني الحسن، وتمذهب بمذهب الشافعي."[1]

**الخاتمـــة:**

من خلال ما تقدم ذكره نستخلص النتائج التالية:

ـــ تلازم انتشار الإسلام مع التجارة في إفريقيا جنوب الصحراء، وبما أن التجار المسلمين الأوائل كانوا من الخوارج الإباضية والصفرية فكان من الطبيعي أن ينتشر مذهبهم خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين / الثمن والتاسع الميلاديين. إن إقامة دول خارجية في المغرب وعلى الأطراف الشمالية للصحراء منها الدولة الرستمية الإباضية في تاهرت ودولة بني مدرار الصفرية في سجلماسة وسيطرة هذه الدول على مداخل الصحراء مكن تجار الصحراء من نشر الإسلام ومع المذهب الخارجي الإباضي والصفري في منطقة السودان الغربي .

ـــ لم يتمكن المذهب الشيعي أن يتغلغل في بلاد السودان رغم قوة الدولة الفاطمية وقضائها على الدول الخارجية والأغالبة نتيجة لعوامل عديدة منها عدم تقبل المغاربة للمذهب الشيعي الإسماعيلي والتصدي له واستمرار القبائل الزناتية الإباضية في سيطرتها على تجارة الصحراء خلال الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

ـــ إن تمسك سكان المغرب بالمذهب المالكي ورفضهم لبقية المذاهب السنية الأخرى كالمذهب الحنفي، ساعد على انتشاره في السودان منذ القرن الثاني للهجرة .

بعد سيادة المذهب المالكي في المغرب خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، كان من الطبيعي أن يتنقل إلى السودان مع المؤثرات المغاربية.

[1]– القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص 2 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



ـــ أصبح المذهب المالكي هو المذهب الرسمي للممالك الإسلامية التي قامت ببلاد السودان الغربي، وساد بلاد غانة الإسلامية بعد دخول المرابطين، وتجلى في مملكة مالي في عهد السلطان منسى موسى الذي يفتخر بالانتماء إليه، أما في سنغاي فقد رسخ المذهب المالكي بفضل العدد الكبير من العلماء والفقهاء والذين ينتمون لأسر علمية مشهورة كأسرة آل آقيت وأسرة بغيغ

ـــ بروز عدد من العلماء والفقهاء عرفوا بتفوقهم العلمي في الفقه المالكي أشهرهم أحمد بابا التنبكتي وعبد الكريم المغيلي المعروف بنصائحه الشرعية لحكام الدول السودانية حول نظام الحكم .

ـــ انتشار الكتب المالكية والتي وجدت رواجا في السودان الغربي وهي الكتب نفسها المتداولة في المغرب منه المدونة لسحنون وموطأ مالك وشرح أبي خليل والمعيار للونشريسي والرسالة لأبي زيد القيرواني.

ـــ لا توجد تأثيرات مذهبية أخرى خاصة السنية كالمذهب الحنفي والحنبلي والشافعي وحتى للفرق الكلامي كالمعتزلة والأشعرية لعدم انتشارها في بلاد المغرب بل التصدي لها .

**– المصادر والمراجع :**

1– أحمد السيد الباز: الحياة العلمية والثقافية في بلاد السودان الغربي في عهد دولتي مالي وسنغاي (638 ـــ 999 هـــ/ 1240 ـــ 1991 م) ـــ رسالة ماجستير ـــ قسم التاريخ ـــ معهد البحوث والدراسات الإفريقية ـــ جامعة القاهرة ـــ 1414 هـــ / 1994م –ص139. افريقية

2– أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج من ليس في الديباج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط، 1 ا، لقاهرة، ج2، 1423هـــ/1964م

3– أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج في تطريز الديباج، ج2، تحقيق عبد الله الهرامة، مكتبة الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط1، 1989.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



4- الأمين محمد عوض اللـــه: العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطتين الإسلاميتين مالي وسنغاي، دار المجتمع العلمي (د ط) ـــ جدة ـــ1399هـــ/1979م

5- أم كاني: مظاهر الاتصالات الفكرية والثقافية بين شمال إفريقيا ووسط السودان بين 700 ـــ 1700م، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية–طرابلس ـــ العدد الأول ـــ، يناير 1981

6- الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1983،

7- أحمد بابيرالأوراني: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية، تحقيق الهادي مبروك الدالي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ط 1، 2001 .

8- البكري (أبو عبد الله بن العزيز) ت487هـــ/1094م: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، الجزائر، 1957

9- ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي) 704هـــ–779هـــ/1304–1377م:رحلة ابن بطوطة (المعروف بـــ: تحفة النظار في غرائب الأمصار)، دار بيروت للطباعة والنشر، (د ط) ـــ بيروت –1400هـــ/1980م

10- البرتلي: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـــ/ 1981 م .

11- ابن حوقل: صورة الأرض، لندن، 1938، حسن احمد محمود: الإسلام والثقافة العربية في افريقية–القاهرة، 1420هـــ/، 1999

12- حسن عيسى عبد الظاهر: الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا–الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة1991.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



11– حسن بن محمد الوزان المعروف بليو الإفريقي توفي أواخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وصف إفريقيا – ج2 ـــ ترجمة محمد حجي، عمار زنير، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي ـــ ط2 ـــ بيروت ـــ

12– جودت عبد الكريم جودت: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3–4هـــ/ 9–10مديوان المطبوعات الجامعية،، الجزائر، 1992،

13– ابن خرداذبة: المسالك والممالك، طبع ليدن، بطبعة بريل، 1889

14– ابن خلدون: (عبد الرحمان): 732هـــ–808هـــ/1332م–1406مـــ تاريخ ابن خلدون –المعروف بكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر) –دار الكتب العلمية – ط1 ـــبيروت– لبنان –1413هـــ/1992م، ج6

15– الدرجيني: (أحمد بن سعيد) 670هـــ /1272م ـــ طبقات المشايخ بالمغرب، ج2، تحقيق ابراهيم طلاي، مطبعة البعث (د ط) ـــ قسنطينة، الجزائر .

16– أبو زكريا ت471هـــ/1078م: سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربي، بيروت، 1970

17– أبو العباس الناصري السلاوي: الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري –دار الكتاب، (د ط) ـــ الدار البيضاء– 1954

18– السعدي ت1065هـــ/ 1496م: تاريخ السودان، طبعة هوداس، 1898

19– الشماخي: كتاب السير، طبعة حجرية، 1883.

20– سحر عنتر محمد أحمد مرجان: فقهاء المالكية وآثارهم في مجتمع السودان الغربي، ـــ في عهد مالي وصنغي، ـــ مكتبة الثقافة الدينية، 2010 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



21– القاضي عياض (أبو الفضل بن موسى)ت 544هـ/1149م:ترتيب المدارك وتقريب الممالك لمعرفة مذهب الإمام مالك، تحقيق محمد سالم هاشم ـ ج1ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 1418هـ/ 1998م.

– القاضي النعمان (ت363هـ/973م): افتتاح الدعوة، تحقيق وداد القاضي، مطبعة دار الكتب، ط1، بيروت، 1970

22– ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة

23– القلقشندي ت821هـ/1436م: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج5،

24– العمري ت749هـ/ 1349: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق عبد القادر خريسات وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ج3

25– علي جالو: العلاقات التاريخية بين المغرب وبلاد السودان ودورها في دخول الإسلام وآثاره في غرب إفريقيا. ندوة: الدروس الحسينية–وزارة الأوقاف المغربية – 1406هـ/1986–ص330.

26– ـ عصمت عبد اللطيف دندش: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا 430–515هـ/1083–1121م، دار الغرب الإسلامي ـ(د ط)، 1988

27–المالكي ت438هـ/ 1036م: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، ط2، ج1

28– مادهو بانيكار: الوثنية والإسلام، تعليق أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1998

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



29– موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979

30–+ المقريزي: الإلمام من بأرض الحبشة من أخبار ملوك السودان، مطبعة التأليف، القاهرة، 1885،

31– المقريزي ت845هـ/ 1441م: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعوف بالخطط المقريزية)، منشورات دار إحياء العلوم، 1948 .

32–المقريزي: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين شيال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2000،

33– محمد الغربي: بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، دار الرشيد للنشر، بغداد.

34– محمد أبو محمد إمام: سيادة المذهب المالكي في إفريقيا جنوب الصحراء في ظل الممالك الإسلامية، جامعة إفريقيا العالمية، ليبيا، 26 نوفمبر2006

35– أحمد محمد كاني: الجهاد الإسلامي في غرب إفريقيا، ج7، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1407هـ/ 1987م

36– مسعود عمر محمد علي: تأثير الشمال الإفريقي على الحياة الفكرية في السودان الغربي فيما بين القرنين الثامن والعاشر الهجريين/الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين –منشورات الدعوة الإسلامية العالمية – ط1 ـــ طرابلس –ليبيا –2003

37– الناني ولد الحسين: صحراء الملثمين، ط1، دار المدار الإسلامي، 2007 .

38– نور الدين شعباني: التواجد المذهبي في السودان الغربي ص 35 (مجلة كان الإلكترونية، العدد18، ديسمبر2012،) الموقع الإلكتروني:www.kanhistorique. org

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:679–709 تاريخ النشر: 30–05–2019



39– الوسيانـــــي: (أبو الربيع) عاش بين 500هـــ–600هـــ سير مشائخ المغرب ـــ تحقيق اسماعيل العربي ـــ (د ط) ـــ ج2 ـــ ديوان المطبوعات الجامعية ـــ الجزائر 1985، أبو الربيع الوسياني: السير، مخطوط بمكتبة بني يزقن بغرداية، ج2، ورقة 2

40– اليعقوبي ت284هـــ/984م: كتاب البلدان، تحقيق دي خووي، ليدن

jean suret – canal: afrique noire occidentale et centra - edition social –41 paris - 1961-P147